مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
المجلد ١٨– العدد ٢ – حزيران ٢٠٢١ | Volume 18– Issue 2– June 2021

تحليل خصائص التركيب البيئي لسكان قضاء هيت للمدة ١٩٩٧–٢٠١٨

أ.م.د. بثينة رحيم شوكت المحمدي
جامعة الأنبار – كلية التربية للبنات
edw.buthainarahim11@uoanbar.edu.iq

DOI
10.37653/juah.2021.171598

تم الاستلام: ٢٠٢١/٢/٢
قبل للنشر: ٢٠٢١/٤/١
تم النشر: ٢٠٢١/٦/١

الكلمات المفتاحية
التركيب البيئي
السكان
الخصائص الجغرافية
قضاء هيت

الملخص:

يقصد بالتركيب البيئي توزيع السكان حسب البيئة ما بين الحضر والريف والبدو، ويقتصر البحث على دراسة سكان الحضر والريف دون التطرق الى سكان البدو لقلة أعدادهم في القضاء، وتعد دراسة السكان ما بين الحضر والريف على قدر كبير من الاهمية في الدراسات السكانية لكونها توضح التباين الحاصل بينهما من حيث التوزيع والنمو والتركيب الذي هو حصيلة اختلاف المستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، وفي هذا الصدد لابد من الاشارة الى الأسس والمعايير المتبعة للتفريق بين الحضر والريف.

إن دراسة سكان قضاء هيت وتعرف على خصائصهم السكانية وتباينهم مكانياً وزمانياً لسنوات (١٩٩٧،٢٠٠٩،٢٠١٨) كشف لنا إن سكان القضاء اخذ بالتزايد العددي خلال سنوات التعداد الثلاث، وهذه الزيادة ناتجة عن عوامل عدة منها تطور النشاط الاقتصادي فيها، وتحسن ظروفها الصحية التي تؤدي إلى ارتفاع نسبة النمو الطبيعي للسكان (أي زيادة عدد الولادات) فضلاً عن الهجرة الموفدة إلى القضاء.

An analysis of the ecological characteristics of the population of Heet district for the period 1997-2018

Dr. Buthaina Rahim Shawkat Al-Muhammadi
University Of Anbar - College of Education for Girls

Abstract:
The environmental composition is the distribution of the population according to the environment between the urban, rural and Bedouin. The research is limited to the study of the urban and rural population without addressing the Bedouin population because of their small numbers in the judiciary. The study of urban and rural population is very important in population studies because it illustrates the differences between them In terms of distribution, growth and composition, which is the result of different economic, cultural and social level, in this regard it is necessary to refer to the foundations and criteria used to differentiate between urban and rural.
The study of the population of the district of Hit and know their demographic characteristics and their spatial and temporal differences for years (2018, 1997) revealed to us that the population of the judiciary was increasing numerically during the three census years. This increase is due to several factors including the development of economic activity, The increase in the natural growth rate of the population (ie, the increase in the number of births) as well as the migration to the judiciary.
It is possible to say that some of them are due to natural conditions or their differences from one place to another. That place to provide the necessary necessities to live in it.

Submitted: 02/02/2021
Accepted: 01/04/2021
Published: 01/06/2021

Keywords:
Environmental structure
Population
geographical characteristics
Hit district

©Authors, 2021, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة Introduction : -

تعد دراسة وتحليل التوزيعات الجغرافية للسكان في المكان من أكثر الظواهر السكانية صعوبة وتعقيدا لكونها ترتبط ارتباطا وثيقا بعاملين متغيرين المكان والإنسان وما يرتبط به من الاستمرارية الدائمة في حركتهم الديموغرافية (الطبيعية والمكانية)، والمكان وما يطرأ عليه من التغيرات الإدارية في الرقعة الجغرافية المأهولة بالسكان بفعل حركتهم الديموغرافية لذلك أولى المهتمين في جغرافية السكان اهتماماتهم الخاصة بدراسة هذا الموضوع ومعالجة مشكلاته.

ويشكل التوزيع المكاني نقطة البداية والنهاية لأي دراسة جغرافية ويعد خطوة مهمة لفهم طبيعة سلوك أي ظاهرة، والتوزيع يعني ترتيب أو تنظيم الظاهرة مكانيا، وهذا الترتيب بدوره يعطي بالمحصلة نمطاً خاصاً، وهذا يعني أن التوزيع يمثل الصورة الحالية أو النهائية لمجموعة من العلاقات يترتب عمليا موقع الظاهرة وحجميا وبعدها عن غيرها من الظواهر.

مشكلة البحث Research Problem: تكمن مشكلة البحث في تحليل خصائص التركيب البيئي لسكان قضاء هيت للمده ١٩٩٧_٢٠١٨ مما يطرح التساؤل التالي

- ما العلاقة بين توزيع سكان قضاء هيت ما بين الحضر والريف
- ماهي العوامل الجغرافية المؤثرة في هذا التوزيع
- وهل أدى هكذا التوزيع الى تباين في خصائص التركيب النوعي والعمري؟

فرضية البحث Research Hypothesis : يعد التباين المكاني بين منطقة وأخرى لمظاهرات السكانية المدروسة عماد أي دراسة جغرافية وبيان مدى علاقاتها المكانية، وعلى هذا الأساس تدور فرضية البحث إن هناك تباين مكاني في توزيع السكان تفسره أسباب عديدة وقد جاء هذا البحث لإظهار هذا التباين وتحديد المسببات التي تقوم وراءه.

هدف البحث Research Aim: يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل طبيعة توزيع السكان البيئي في القضاء (الحضر والريف) في ضوء منهج جغرافية السكان والذي يهتم بتحليل الاختلافات المكانية لتوزيع السكان

أهمية البحث Research Importance: تأتي أهمية البحث من خلال ما يأتي:

- دراسة توزيع السكان من مكان لآخر تبعا للاختلاف البيئي حضر وريف للوحدات الإدارية التابعة لقضاء هيت موضوع الدراسة.
- دور العوامل الجغرافية في دراسة تباين توزيع السكان.

- تحليل تباين توزيع السكان البيئي (الحضر والريف) من مكان لآخر حسب الوحدة الإدارية.

الحدود المكانية والزمانية للبحث: تتمثل الحدود المكانية للبحث لقضاء هيت وحدوده الادارية متمثلة بناحية هيت المركز وكبيسة وناحية البغدادي وناحية الفرات، اما الحدود الزمنية للدراسة فقد امتدت من ١٩٩٧-٢٠١٨.

المبحث الأول : النبذة التاريخية والمكانة السكانية للقضاء

أولا: النشأة التاريخية لقضاء هيت:

تعد منطقة الدراسة جزءً أساسياً من حضارة وادي الرافدين، اذ ان تاريخها الاستيطاني موغل في القدم، شأنها في ذلك شأن معظم مناطق العراق، إذ يعود بداية الاستقرار البشري في المنطقة من تواطن قبائل العرب المستقرين والمزارعين، الذين جاؤوا من شبه الجزيرة العربية نحو بلاد الرافدين، وشكلوا بعض المستقرات البشرية على طول نهر الفرات، واتخذوا من المنطقة مستقرا لهم، فضربوا الخيام حوله (باقر وسفر، ١٩٦٢ ، ص١١)، إذ إن قدم النشأة التاريخية لأي مدينة هي من الحقائق التي لا يمكن إغفالها عند دراسة السيرة التاريخية لأي منها في العالم ، ومن المعلوم أن هذه المنطقة تقع على طريق الفرات التاريخي واستمرت كمحطة نقليه على هذا الطريق منذ أقدم العصور (الراوي، ٢٠٠٤ ، ص٩.).

تعد مدينة هيت من المدن العريقة،بل تعد من المدن الهامة في التاريخ الانساني القديم، إذ هي من مدن المناذرة، وقبل ذلك كانت في عهد السومريين والآشوريين والبابليين مصدرا هاماً لمادة القار والزفت كمادة طلاء عازلة للرطوبة، وقد ورد اسم هيت في المصادر السومرية، وفي المصادر البابلية واليونانية والرومانية، وقد قصدها سرجون الأكدى بنفسه سنة (٢٣٥١) ،كما قصدها احد الملوك الاشوريين اذ خيم بالقرب من منابع القار في (ايد) أي هيت، وهذه إشارة الى خروج الغاز الطبيعي من منابع القير القريبة، مما يدل على قدسية تلك المنابع (رشاد الهيتي ، ١٩٦٦ ، ص ١٤ – ١٥) .

وقد دخلت هيت الإسلام سنة (١٦) هـ على يد الحارث بن يزيد العامري، وذكر مدينة هيت من الكتاب والمؤلفين العرب في مؤلفاتهم، منهم ياقوت الحموي في معجم البلدان، والطبري في تاريخه وابن الاثير، وقد تعرضت طيلة تاريخها الطويل الى اعتداءات متكررة وقد صمد اهلها امام الاعتداءات اذ ان مدينة قديمة مثل هيت اصبحت مسرحا للأحداث

السياسية. وينتشر في قضاء هيت الكثير من التلال والمواقع الاثرية تتراوح في ازمانها بين العصر الاشوري ، والعصر الاسلامي، اي منذ الالف الثاني قبل الميلاد وحتى التحرير الاسلامي ، ومن اهم التلول والمواقع الاثرية تل (الاخضر) وقصر (سعدى والخباز) (الواموسيل ، ١٩٩٠ ، ص ٥٧١) ، وهناك القلعة وهي من بقايا مدينة هيت القديمة، وتقع على تل اثري شاهق ، فضلا عن اثار عديدة أخرى.

ثانيا – المكانة السكانية للقضاء:

تعني المكانة السكانية للقضاء حجم سكان القضاء من مجمل سكان المحافظة اذ يعتمد حجم السكان في أي وحدة ادارية على عوامل الجذب والطرد المتوفرة في الوحدة الإدارية ، والتي تعرف بحركة السكان المكانية الى جانب العوامل الديموغرافية التي تتمثل بالنمو الطبيعي حركة السكان الطبيعية. وغالبا يستخدم الجغرافيين عدة أساليب في التوزيع الجغرافي للسكان بهدف كشف التباينات المكانية في التوزيع والكثافة منها التوزيع النسبي أو العددي التي توفرها بيانات التعدادات السكانية أو التقديرات التي يصدرها الجهاز المركزي للإحصاء التي من خلالها يمكن معرفة حجم سكان في مختلف الوحدات الإدارية، ويكشف هذا التوزيع التباين المكاني في توزيع السكان بين الوحدات الإدارية المدروسة فضلا عن كشف أهمية الوحدة الإدارية وتطورها خلال فترة أو فترات زمنية معينة من جانب أخر لان مكانة الوحدة الإدارية أو القضاء تعتمد على حجم السكان (الخفاف، 2006، ص23).

أن لموقع منطقة الدراسة هذا وما تتمتع به من خصائص جغرافية ايجابية متنوعة فضلا عن تاريخها الطويل الذي يمتد إلى الألف الثالث قبل الميلاد منطقة جذب للهجرة إليها على مدى ذلك التاريخ ونموهم، ولا تزال في الوقت الحاضر تشكل هدف لطموح لبعض سكان المناطق المجاورة، وهذا يعني أن أهمية موقعها الجغرافي في تزايد مستمر والدليل على ذلك أنها تشكل إحدى مراكز الثقل السكاني في المحافظة.

ومن الجدول (١) نلاحظ أن قضاء هيت يأتي بالمرتبة الرابعة من اصل احد عشر قضاء من حيث حجم السكان أذ يشكل نسبة قدارها (٩.٤) % من مجمل سكان المحافظة وهذا يدل على اهمية قوة العوامل الجغرافية (الطبيعية والبشرية) في جذب السكان ، اذ يشكل القضاء مركز التركز السكاني للمنطقة الوسطى من إقليم أعالي الفرات وجاء قضاء الرمادي بالمرتبة الأولى بواقع (٢٤.٥) % من مجموع سكان المحافظة ، كونه المركز الإداري

للمحافظة وفيه اغلب المؤسسات الإدارية والخدماتية ، يليه من حيث الأهمية قضاء الفلوجة بحجم سكني مثل نسبة (٢١.٨)% من مجموع سكان المحافظة ، اذ مثل تجمع بشري لازدهار الأنشطة الاقتصادية والخدماتية مما جعلها منطقة جذب لتوفر فرص العمل ، وبذلك نجد ان حجوم التجمعات في المحافظة تزداد تضخما كلما اتجهنا باتجاه الشرق ضمن منطقة السهل الرسوبي، في حين نجد ان حجوم التجمعات في أعالي الفرات مع نهر الفرات وفي الأودية وبشكل مبعثر في منطقة الهضبة الغربية بشكل تجمعات صغيرة الحجم، وذلك لمحدودية الأراضي الزراعية والأنشطة الاقتصادية وشبكة الطرق الرابطة ، اذ جاء قضاء القائم المرتبة الثالثة بواقع (١٠.٤) % من مجموع سكان المحافظة كونه بوابة العراق الغربية مع سوريا فضلا عن تركز الأنشطة الاقتصادية هناك ، بينما جاء قضاء راوة المرتبة الأخيرة في حجم السكان بواقع (١.٤) % من مجموع سكان المحافظة ، وذلك يعود الى عدم حدوث توزيع مكاني للاستثمارات الاقتصادية بشكل متوازن مع الهيكل الاقتصادي للمكان مما احدث تباينات في توزيع السكان الحالية.

جدول (١) حجم السكان حسب الاقضية في محافظة الانبار ٢٠١٨

ت	القضاء	السكان (نسمة)	النسبة (%)
1	الرمادي	446519	24.5
2	هيت	170776	9.4
3	الفلوجة	397533	21.8
4	الكرمة	145262	8.0
5	العامرية	115336	6.3
6	عنه	32575	1.8
7	حديثة	115710	6.3
8	الرطبة	39040	2.1
9	القائم	189192	10.4
10	راوة	24959	1.4
11	الحبانية	148754	8.1
المجموع		1825656	100

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية لسنة ٢٠١٨ ، بيانات غير منشورة

المبحث الثاني: الخصائص الجغرافية المؤثرة في توزيع السكان البيئي

أولا: الخصائص الطبيعية

بعد أن عرف صورة المكانية السكانية للقضاء بالمقارنة مع سكان المحافظة، يتم هنا دراسة وتحليل الخصائص الطبيعية لقضاء هيت، اذ يتم تحديد موقعها الجغرافي بالنسبة للمحافظة مع دراسة مفصلة لمظاهر طبيعة السطح لما له من تأثير في تحديد طبيعة توزيع وحركة السكان في القضاء.

١ – الموقع الجغرافي:

تقع منطقة الدراسة (قضاء هيت) من الناحية الإدارية في محافظة الأنبار غربي العراق، وهي تشمل اربع وحدات إدارية هي هيت وكبيسة والبغدادي والفرات، وتبعد عن مركز المحافظة (٥٥) كم، يحدها من جهة الشرق والجنوب الشرقي قضاء الرمادي ومن جهة الشمال محافظة صلاح الدين ومن الشمال الغربي قضاء حديثة ومن الغرب قضاء عنة ومن جهة الجنوب قضاء الرطبة، في حين تقع فلكيا بين خطي طول (٤٢ْ ٠٧ َ . ٠٨ َ ٤٣ْ) شرقا وبين دائرتي عرض (٣٣ْ ١٣ َ . ٢٦ َ ٣٤ْ) شمالاً ينظر الخريطة (١) ،من الجدول (٢) بلغت مساحة قضاء قد بلغت (٧٨٧٣) كم^{٢} ، مكونة نسبة (٥.٧) % من مساحة محافظة الانبار البالغة (١٣٨٢٨٨) كم^{٢} .

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة من العراق ومحافظة الانبار

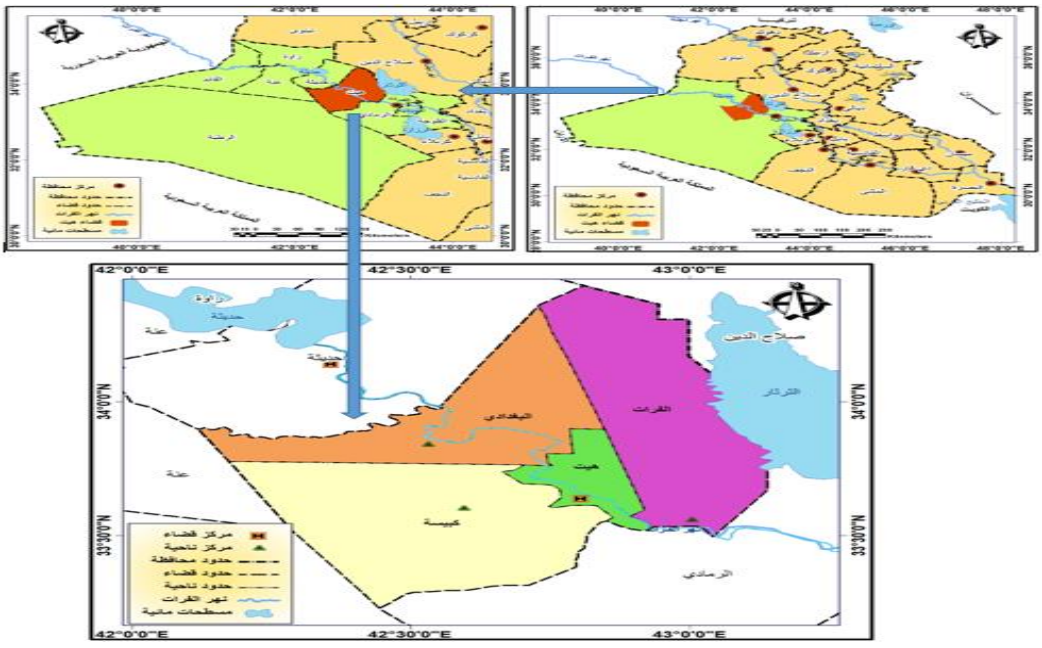

المصدر: ١- وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، خريطة العراق الادارية، لسنة ٢٠٠٠، مقياس (١: ١٠٠٠٠٠٠)

٢ - وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، خريطة الانبار الادارية، لسنة ٢٠٠٠، مقياس (١: ٥٠٠٠٠٠).

يخترق نهر الفرات قضاء هيت ليشطره الى نصفين غير متساوين شطر شرقي وشطر غربي، اذ تقع مدن هيت والبغدادي والفرات على نهر الفرات في حين تقع مدينة كبيسة جنوبي مدينة هيت بمسافة (٢٥) كم ونشأت مدينة هيت وباقي المدن كمحطة نقلية على طريق الفرات التاريخي إذ يعد من طرق التجارة القديمة التي ساهمت في نشأة المدن وخاصة في العهد الراشدي وفي فترة الخليفة أبي بكر الصديق (رض) وما تلاه من عهود بعد ذلك مما اكسبها أهمية تجارية (صالح الهيتي ، ١٩٩٢ ، ص٥-٧)، اذ ان تركز السكان فيها على طول نهر الفرات والأراضي المحاذية له ، وقد وفر الموقع الملائم بحيث إن النهر يخترق تكوينات مختلفة فمن اليمين أراضي خصبة ومن اليسار الهضبة الصحراوية ، مما يوفر بيئة ملائمة للنشاط الزراعي في القضاء ليس فقط الأراضي المحاذية للنهر بل يمكن استغلال الأراضي المفتوحة في إن توفر المياه بالقرب من هذه الأراضي سهل عملية زراعة المحاصيل بأنواعها في مختلف المواسم فضلا عن التربة الصالحة للزراعة .

جدول (٢) مساحة الوحدات الادارية في قضاء هيت

ت	الوحدة الإدارية	المساحة (كم)	النسبة (%)
1	مركز قضاء هيت	466	5.9
2	ناحية كبيسة	2428	30.8
3	ناحية البغدادي	1889	24.0
4	ناحية الفرات	3090	39.2
المجموع		7873	100

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية لعام ٢٠٠٣، ص ٩٣.

٢- خصائص السطح:

يتميز شكل سطح الأرض في منطقة الدراسة بالتدرج من حيث الارتفاع، كلما اتجهنا باتجاه الشمال الغربي حيث يكون سطح الأرض متموجا ويحوي بعض الأودية والتلول الواطئة وبعض المنخفضات، والتي توضح الارتفاعات المتساوية منطقة الدراسة يتضح بان الارتفاع

يتدرج من (٥٠. ٢٥٠) متر فوق مستوى سطح البحر حيث يبدأ هذا التدرج بالارتفاع من جنوب وشمال قضاء هيت إلى أن يصل إلى منطقة السهل الفيضي حيث يصل معدل الارتفاع إلى (١٠٠) متر ، وتمتاز هذه المنطقة بكثرة التعرجات للنهر، اذ يصل عرض النهر في بعض المناطق إلى (٥٠٠) متر، ويمكن وصف سطح القضاء بانه ينحدر انحداراً عاما من الشمال والجنوب نحو الوسط، الا ان يغلب عليه صفة الاستواء عن التموج، وان هذا التضرس في بعض الوديان الصحراوية وعلى ضفاف نهر الفرات نسبياً، فضلا عن ظهور بعض التلال قليلة الارتفاع

وعلى الرغم من الانبساط الواضح في سطح القضاء الأ انه توجد بعض المظاهر الطوبوغرافية المؤثرة على توزيع السكان، ومن الخريطة (٢) نجد ان أهم المظاهر السطح المتواجدة في القضاء هي:

السهل الفيضي: يقع على جانبي نهر الفرات ويتراوح عرضه ما بين (٥٠ –١٠٠) متر، حيث يختفي في منطقة البغدادي لان نهر الفرات يكون على حافة الهضبة ويتسع في منطقة هيت، وان هذا السهل نجد فيه أكبر تركز سكاني وتجمع بشري وتعد ارضه صالحة لزراعة البساتين والمحاصيل الأخرى.

السهل الرسوبي : ويتمثل في الاجزاء الواقعة الى الغرب من مركز قضاء هيت وتعد الترسبات الطموية اهم تكويناته، وهو يؤلف جزء صغير من مساحة سطح منطقة الدراسة الذي يمتد من قرية العكبة جنوب مدينة هيت عند قرية ابي طيبان ايمن النهر وقرية جبيل أيسر النهر والذي يشكل بداية الجزيرة، إذ توفر الظروف الملائمة للقيام بالعمليات الزراعية والاستقرار فيها، أي يضم الجزء السهلي مركز الثقل السكاني والاقتصادي في المنطقة

منطقة بادية الجزيرة: تقع في الجزء الشمالي والشمال الشرقي من المنطقة وتشبه في ظروفها الجيولوجية الهضبة الغربية الواقعة غرب نهر الفرات غير أن تصريفها يختلف عن الهضبة الغربية بكونها تصريف داخلي، ويكون سطحها متموجا، إذ يغطي القسم الاكبر من سطحها الترسبات الغرينية والحصى، ولذلك فان ممارسة بعض النشاطات الاقتصادية، ولاسيما الزراعية منها فيه نوع من المجازفة، لذا تميزت التجمعات البشرية بصغر حجمها وتناثرها حول بعض الآبار والعيون، مستعملين مياهها للشرب وإرواء الحيوانات

منطقة الوديان السفلى: تقع هذه المنطقة الى الغرب والشرق من نهر الفرات، بين منطقة بادية الجزيرة من الشمال والشمال الشرقي، علما ان هذه المنطقة توجد فيها مجموعة من الوديان الموسمية العميقة والضحلة، والتي تأخذ اتجاهات متباينة تبعا لانحدار السطح لتصريف مياهها نحو الفرات وقد تمثلت الحدود الادارية للقضاء مع امتداد الوديان كوادي حوران الذي يفصل قضاء هيت عن قضاء حديثة.

خريطة (٢) اقسام السطح لموقع منطقة الدراسة

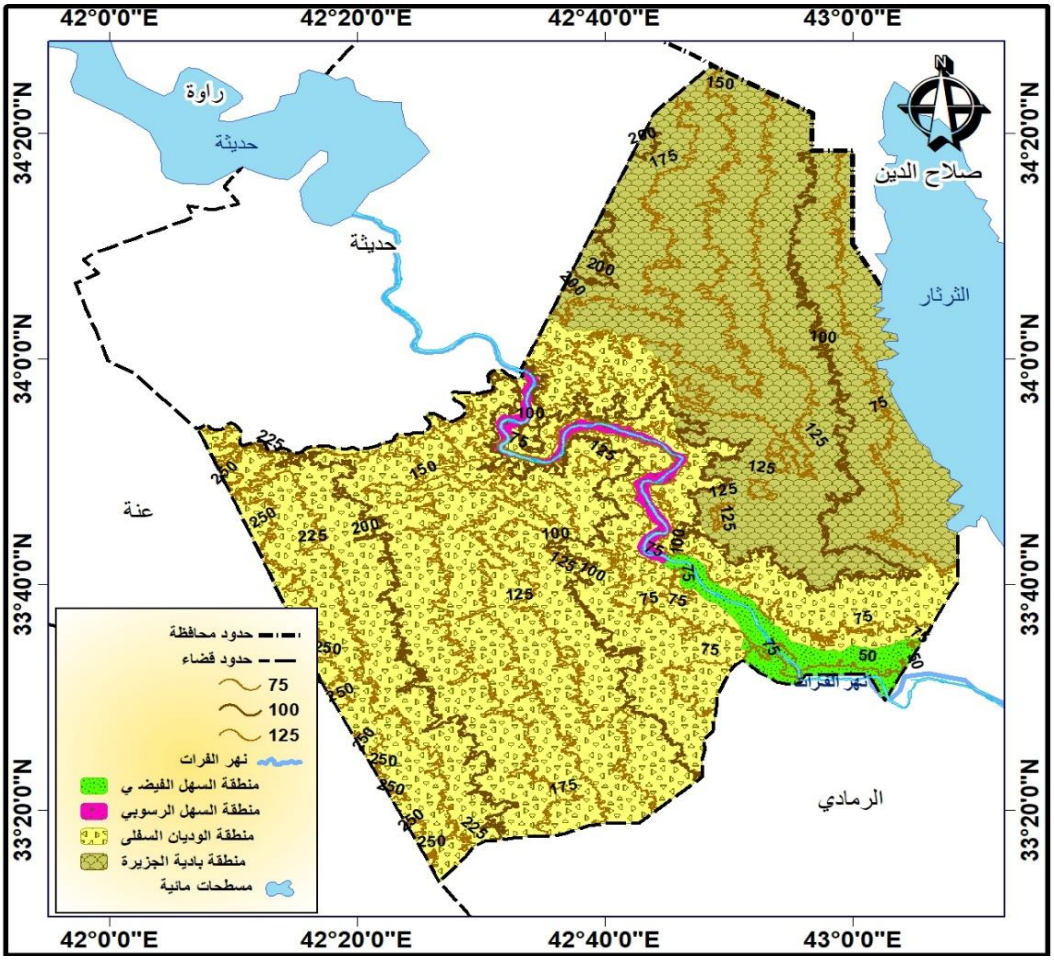

المصدر : وزارة الصناعة والتعدين ، المنشاة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين ، خارطة الانبار الجيومرفولوجية ، لسنة ١٩٩٧ ، مقياس (١ : ٥٠٠٠٠٠٠) .

3-الخصائص المناخية:

الحرارة :يتضح من خلال بيانات ومعطيات العناصر المناخية في قضاء هيت إن القضاء يقع ضمن إقليم المناخ الصحراوي ذو المطر الشتوي ومعدلات الحرارة المرتفعة صيفاً

إذ يبلغ المعدل السنوي لدرجات الحرارة (٢١.٦) مْ كما إن المدى الحراري السنوي يصل الى (١٤.٨) مْ وفي ظل هذه الظروف المناخية تنقسم فصول السنة في القضاء الى فصلين واضحين إحداهما فصل حار يبدأ من نيسان حتى نهاية تشرين الأول وفصل بارد يبدأ من أواخر تشرين الأول حتى نهاية آذار تقريباً ، جدول (٣) والشكل (١) نجد ان شهر تموز أحر الشهور إذ بلغت معدل درجة الحرارة (٣٣.٥) مْ ، ويرجع السبب في ذلك إلى أن زاوية سقوط أشعة الشمس تكون عمودية فترة سطوعها إذ تصل إلى (١٢) ساعة ، فضلا عن صفاء الجو وسيادة الكتل الهوائية القارية المدارية ،أما في فصل الشتاء فتنخفض معدلات الحرارة لتصل أدنى حد لها في شهر كانون الثاني وإذ بلغ معدلها (٩.٣) مْ نظراً لقلة ساعات السطوع الشمسي ، وسيادة الكتل القارية القطبية التي تؤدي إلى انخفاض في درجات الحرارة (القشطيني ، ١٩٩٠ ، ص١١٥ – ١٣٤.).

جدول (٣) معدلات درجات الحرارة والامطار الشهرية لمحطة هيت للمدة (١٩٩٠-٢٠١٤)

العناصر المناخية		كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول
درجات الحرارة	الصغرى	3.0	4.4	7.8	13.3	18.7	22.4	25.3	25.1	21.1	16.0	8.8	4.7
	العظمى	15.6	19.0	24.2	29.7	33.0	39.2	41.8	42.1	37.6	29.9	22.8	13.7
	معدل	9.3	11.7	16.0	21.5	25.9	30.8	33.5	33.6	29.4	22.9	15.8	9.2
الامطار		20.4	19.5	16.6	14.3	6.4	–	–	–	–	6.3	20.2	20.5

المصدر: وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة.

جدول (١) معدل درجات الحرارة والامطار الشهرية لمحطة هيت للمدة (١٩٩٠-٢٠١٤)

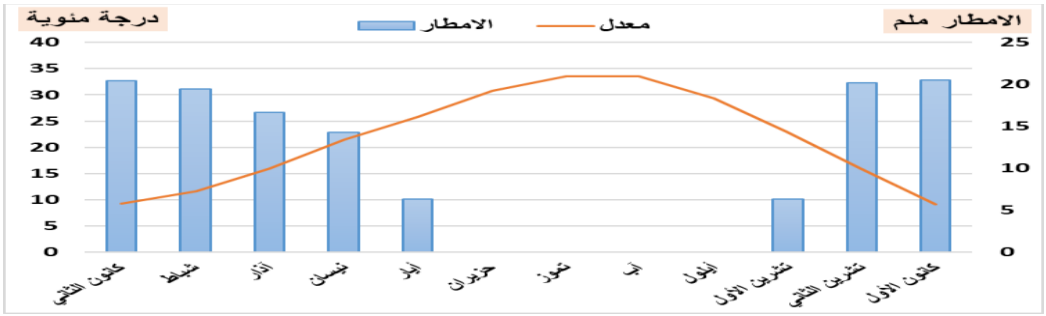

المصدر : بالاعتماد على الجدول (٣)

الامطار : بلغت كميات الأمطار الساقطة في محطة هيت (١٢٤) ملم ، ولا يعني هذا تماثل في توزيع كميات الامطار لأشهر السنة ، إذ نجد أن هناك تباين في توزيع كميات

الامطار على شهور السنة ، اذ تبلغ كمية الأمطار الساقطة في أشهر الشتاء (كانون الأول ، كانون الثاني وشباط) هي (٢٠.٥ و ٢٠.٤ و ١٩.٥) ملم على التوالي ، بينما تصل أمطار الربيع (آذار ونيسان ومايس) إلى (١٦.٦ و ١٤.٣ و ٦.٤) ملم على التوالي ، أما الأمطار في فصل الخريف (تشرين الأول وتشرين الثاني) فهي (٦.٣ و ٢٠.٢) ملم ، وإن فترة انقطاع سقوط الإمطار تستمر لمدة أربعة أشهر هي (حزيران تموز ، آب ، أيلول) مما أعطى المنطقة صفة (المناخ الصحراوي الجاف) الذي أدى بالنتيجة إلى أن تصبح المنطقة أسيرة ضفاف نهر الفرات والمياه الجوفية وذلك بالاعتماد الرئيسي عليه ، في الاستخدامات المختلفة .

4-خصائص التربة:

تعد التربة بشكلٍ عام من أبرز المتغيرات الجغرافية الطبيعية التي لها دور مباشر في التأثير على حياة السكان في أي منطقة جغرافية كانت سواء من حيث طبيعة ملائمتها للبناء والسكن والاستيطان العمراني أو مدى ملائمتها للزارعة وما توفره لساكنيها من سلة غذائية، ومن الخريطة (٣) نجد ان اهم أصناف الترب منطقة الدراسة هي:

ترب أكتاف الأنهار: وتشغل النطاقات المرتفعة التي تحاد ضفاف نهر الفرات، مما جعل المستقرات الحضرية والريفية التي تقع ضمن هذا النوع من الترب تأخذ مواقع على ضفاف النهر نمطا خطيا ممثلة بمدينة هيت والبغدادي والفرات والقرى التابعة لها والمطلة على نهر الفرات.

مستنقعات صحراوية ملحية: يتوزع هذا النوع من الترب في الخبرات والأراضي المنخفضة نسبيا عن المناطق المجاورة، اذ تتجمع فيها مياه الامطار، ونتيجة لتبخر المياه في المناطق الصحراوية وانحسارها بالنسبة لبحيرة الثرثار، نتج عنها افق ملحي يحوي على كمية كبيرة من املاح الصوديوم وتكون لونها ابيض وتسمى البحيرات الجافة او الاراض الصحراوية المتملحة (Buring ,1960, p.231)، ولا يسمح هكذا نوع من الترب بنمو النباتات فيها لكن يستفاد منها في حصاد المياه.

ترب قيعان الوديان: وهي عبارة عن ترسبات كونتها الوديان بتعرجاتها الكثيرة وظهرت على شكل أحواض وتمتاز بأنها ترب مزيجيه تحتوي على مواد كلسيه وجبسيه مترسبة وترتفع عن ماء النهر، وتكون ذات تصريف جيد وتقل فيها نسبة الأملاح.

الترب الصحراوية الحجرية: تتكون هذه الترب من حجر الكلس والرمل وهي ترب ضحلة قليلة الملوحة وقابليتها الإنتاجية ضعيفة (يوسف، ١٩٧١، ص٧٤)، إلا أن هذه التربة تمتاز بأنها تتحمل المباني التي تقام عليها وخصوصا المباني متعددة الطوابق، اذ تمتاز هذه الترب بالبنية القوية كونها قليلة الملوحة.

الترب الصحراوية الجبسية: تظهر شمال نهر الفرات ضمن منطقة الجزيرة وتكون طبقاتها من الجبس مع وجود الحجر الكلسي والرملي، وهي قليلة العمق ذات ملوحة متوسطة، وتنتشر في الأجزاء الشمالية والشمالية الشرقية.

الترب الصحراوية الجبسية المختلطة: تتكون هذه الترب من الجبس وحجر الكلس والرمل ويتخللها عدد من المستنقعات الملحية والكثبان الرملية، وهي ذات عمق وذات قابلية على الإنتاج متوسطة يتراوح سمكها ما بين (٢٠-٢٥سم) (القصاب، ١٩٨٦، ص٢٧).

خريطة (٣) اصناف الترب لموقع منطقة الدراسة

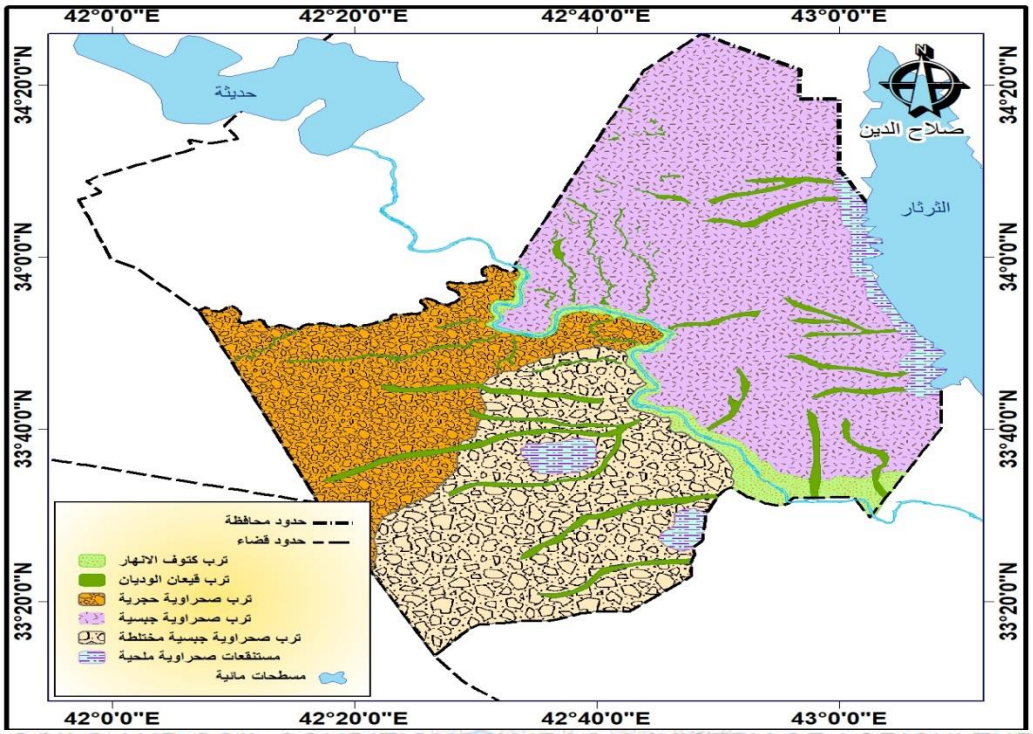

BURING,SOILS AND SOIL CONDITIONS IN IRAQ ,MINISTRY OF AGRICULTURE , 1960 EXPLORATORY , SOIL MAP OF IRAQ SCALE ، 1 : 1000000

5-الموارد المائية:

تعد المياه من أبرز العوامل الطبيعية التي تؤثر في طبيعة الحياة على سطح الأرض بمختلف أشكالها لولا وجود الماء لانعدمت الحياة ونقصد هنا بالموارد المائية الأنواع الرئيسة الثلاث والتي تشمل المياه السطحية والجوفية والأمطار، وسوف يتم التطرق إلى دراستها بشيء من التفصيل ضمن حدود منطقة الدراسة

المياه السطحية: تعد من أهم الموارد المائية في الأقسام الجنوبية والوسطى والغربية من العراق ومنطقة الدراسة واحدة منها، فهي تعد المصدر الرئيس للماء والأساس لحياة الإنسان والحيوان والنبات، وتعتمد المنطقة بالدرجة الرئيسة على نهر الفرات في سد احتياجاتها ويشكل عماد الحياة في المناطق التي يمر بمحاذاتها.

المياه الجوفية : للمياه الجوفية أهمية كبيرة في المناطق الصحراوية البعيدة عن نهر الفرات والتي تقع في الأجزاء الشمالية والجنوبية من منطقة الدراسة ، وتكمن أهميتها في هذه المناطق اعتمادا على كميتها ونوعيتها ومقدار عمقها فإذا توفرت في مكان ما قريبة من سطح الأرض وبكميات يعتمد عليها يمكن الاستفادة منها لجذب الناس إليها لسد حاجاتهم ، اذ تعد المياه الجوفية المصدر الثانوي للمياه وخاصة في المناطق البعيدة عن نهر الفرات وهي المناطق الصحراوية الجافة المتمثلة بالقرى الواقعة ضمن حدود القضاء وهي قرى العكلة والمعمورة وجرورة وواحات كبيسة وعين الأسد وقرية السحل، اذ أصبحت الواحات الركيزة الأساسية لتجمع السكان، التي امتازت بظهورها على شكل تكتلات وتجمعات سكانية في قلب الصحراء.

ثانياً: الخصائص البشرية:

أن الاستيطان البشري يعكس شكلاً من أشكال تأثر الإنسان بالبيئة الجغرافية المحيطة به، وإن تأثيرات البيئة المحيطة تعني العقل المركب لخصائصها وعواملها الطبيعية والبشرية، وقد يكون للعامل البشري دور بارز في إقامة العديد من المستقرات البشرية، وفيما يلي استعراض لاهم الخصائص البشرية:

١ : التطورات الإدارية:

ومر التحديد الاداري لقضاء هيت بثلاث مراحل منذ نشوؤها وهي كلاتي:

المدة (١٨٦٩-١٩٢١): كانت هيت ضمن تشكيلات سنجق بغداد ويتبع إداريا الى قضاء الرمادي، لكن تسمية قضاء الرمادي تحولت خلال المدة ١٨٧٥ – ١٩٠٩ إلى قضاء

الدليم نسبة إلى عشائر الدليم التي تسكنه، وكانت تشكيلاته الإدارية تتكون من أربع نواحي هي (الرمادي المركز، هيت، كبيسة، الرحالية) (الرحال وكمونة، ١٩٥٣، ص٥٢-٥٣). وكان توزيع سكان مدينة هيت (المدينة المسوّرة) والاراض الزراعية المحيطة بها يتوزعون في مجموعات صغيرة من الاسر المتفرقة اقتصر عملهم على الزارعة في مساحات محدودة على ضفاف نهر الفرات.

المدة (١٩٢١-١٩٦٩) : إن الأساس الإداري استمر كعامل أساس في إدارة شؤون العراق بعد زوال الحكم العثماني ومجيء الحكم الملكي سنة ١٩٢١ ، اذ تم تقسيم العراق إلى عشرة ألوية ، أصبحت في سنة ١٩٢٤ أربعة عشر لواء ، وكان لواء الدليم أحد هذه الألوية كانت ناحية هيت ضمن تشكيلات لواء الدليم وتتبع إداريا الى قضاء الرمادي، وتم تغير اسم اللواء بعد زوال الحكم الملكي ومجيء الحكم الجمهوري في سنة ١٩٥٨ ، من لواء الدليم إلى لواء الرمادي ، بخمسة اقضية وبقت هيت تتبع إداريا الى قضاء الرمادي وتشمل ثلاث وحدات إدارية وهي (الرمادي المركز، الحبانية، هيت)، ولقد تغيرت الخارطة الإدارية للواء في عام ١٩٦٨ فصل ناحية هيت عن قضاء الرمادي ، بعد استحداث قضاء هيت (الوقائع العراقية ، المرسوم الجمهوري المرقم ٢٦٧ في سنة ١٩٦٨).

المدة (١٩٦٩-٢٠١٨) : وفي عام ١٩٦٩ صدر قانون المحافظات رقم ١٥٩ الذي تم بموجبه تقسيم العراق إدارياً إلى ١٨ محافظة أعطيت مسميات تاريخية، وعليه فقد تغير اسم لواء الرمادي إلى محافظة الأنبار (الوقائع العراقية، قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٣٤٣ في سنة ١٩٧٠) تخليداً لذكرى مدينة الأنبار في التاريخ العربي الإسلامي، وشكل قضاء هيت اداريا ثلاث وحدات هي (هيت المركز وكبيسة والبغدادي) (الوقائع العراقية، المرسوم الجمهوري المرقم ٤٦٨ في سنة ١٩٧٤)، وفي سنة ١٩٧٧ استحدثت ناحية الفرات لتلحق بقضاء هيت ليصبح اربع وحدات ادارية (الوقائع العراقية ، المرسوم الجمهوري المرقم ٢٨٨ في سنة ١٩٧٧) ، وبناء على سياسة الترشيق الإداري الذي اعتمدته الدولة في سنة ١٩٨٧ تم دمجت ناحية الفرات مع هيت المركز في تعداد ١٩٨٧ ، ثم صدر مرسوم جمهوري يقضي بتحويل مركز ناحية الفرات إلى قرية ، وفي سنة ١٩٩٧ شمل الترشيق الإداري مركز ناحية البغدادي ليصبح قضاء هيت وحدتين اداريتين هيت المركز وكبيسة . وفي عام ٢٠٠٠ صدر

مرسوم جمهوري آخر يقضي بإعادة قرية البغدادي والفرات (زوية البونمر) إلى مركز ناحية وقد ظلت البغدادي ناحية إدارية حتى وقتنا الحاضر.

٢ : طرق النقل والمواصلات

لطرق النقل اهمية كبيرة لا تقل عن العوامل السابقة في عملية توزيع السكان واستقرارهم، سيما وان الطرق تقوم اساساً لخدمة السكان ويكون أثرها أكبر في المناطق القليلة السكان، ويبدو أثر هذا العامل واضحاً في قضاء هيت، فقد استقطبت الطرق البرية والسكة الحديدية (متوقفة عن العمل حاليا) السكان حولها او بالقرب منها وخاصة وان لهذه الطرق تأثيراً كبيراً على حجم الانتاج الزراعي باعتبارها الوسيلة الاساسية في نقل المنتجات الزراعية خارج القضاء.

٣ : العوامل الاقتصادية:

لهذه العوامل أثر مهم وفعال في نمط توزيع السكان وكثافتهم وتغيرها، فهي التي تحدد نوع استعمال الأرض سواء كانت للأغراض الزراعية أو الصناعية أو التجارية أو الخدمية أو للسكن ، فأنها تنعكس في درجة كثافتهم التي تأخذ بالارتفاع من حرفة الرعي والزراعة حتى تصل الى أقصاها في الصناعة ، وفي قضاء هيت يسود النشاط الزراعي حيث يشتغل بها حوالي (٤٦.٦)% من مجموع العاملين في القضاء ، يليه العاملين في نشاط التجارة والخدمات في مدن بنسبة (٣٤.٥)% من مجموع العاملين في القضاء والتي تمثل في نفس الوقت مراكز النواحي ويفسر ذلك ارتفاع عدد السكان في هذه المدن وارتفاع الكثافة السكانية في الوحدات الادارية التي ترتفع فيها نسبة العاملين في هذا القطاع ، وجاءت اقل نسبة العاملين في الصناعة بنسبة (١٨.٩)% من مجموع العاملين في القضاء.

٤ : العوامل الديموغرافية:

وتتمثل بحركتي السكان الطبيعية والمكانية (الهجرة) التي لها انعكاساتها على هذا التوزيع وما يتطلب من أمكانية أعادة التوزيع مستقبلا خاصة في مناطق البيئة الحضرية التي تنمو بشكل متزايد يفوق كثير عن مناطق البيئة الريفية نتيجة للحركة السكان المستمرة والتي تكون غالبا من الريف إلى الحضر، وذلك لعدم تكافؤ فرص العمل بين البيئتين، أن هذه العوامل تؤدي الى زيادة حجم السكان وانتشارهم على مساحات أوسع في وحدات المحافظة الإدارية. ونستنتج لكل ما ورد لمجمل تأثير الخصائص الجغرافية (الطبيعية والبشرية) في توزيع سكان

القضاء ما بين الحضر والريف، أن توزيع الخصائص البشرية فيه كان أكثر تباينا من توزيع الخصائص الطبيعية، مما جعل توزيع السكان في البيئتين يشكلان نمطين مختلفين من التوزيع وهما النمط المتجمع الذي يسود في مناطق حضرية محددة (٥٤.٩)% من سكان حضر بشكل تجمعات حضرية في مركز قضاء هيت والباقي توزعوا على مدن القضاء كبيسة والبغدادي والفرات ، والنمط المنتشر لسكان الريف ومثل نسبة (٤٥.١) % الذي يسود توزيعه في كافة جهات رقعة القضاء بنمط خطي مع منطقة السهل الفيضي مع مجرى نهر الفرات ونمط مبعثر على الواحات والقرى في القضاء وفق تواجد المياه الجوفية من (عيون وآبار).

المبحث الثالث: التحليل المكاني للتركيب البيئي للسكان في قضاء هيت

تعد دراسة توزيع السكان ما بين الوحدات الإدارية أو في الوحدة الإدارية ذاتها (حضر وريف) على قدر كبير من الأهمية كونها توضح أو تبَين أثر العلاقات المكانية في تباين هذا التوزيع من منطقة إلى اخرى.

يهتم هذا المبحث بدراسة التغيرات السكانية في قضاء هيت من ناحية التركيب البيئي وحسب الوحدات الإدارية، وسيتم دراسة السكان حسب التعدادات (١٩٩٧-٢٠٠٩-٢٠١٨) من حيث نمو السكان وتوزيعهم العددي والنسبي والبيئي والتركيب العمري والنوعي.

أولا : حجم ونمو السكان

يطلق على التغير في حجم السكان سواء بالزيادة أو النقصان اسم النمو (growth) ونمو السكان الموجب أو السالب مصدره ثلاثة متغيرات (المواليد، الوفيات، الهجرة) فلا يتقرر نمو السكان بمتغير واحد إنما بجميع تلك المتغيرات وقد يتغير التوازن بين هذه المتغيرات من وقت إلى آخر.

يتضح من جدول (٤) والشكل (٢) نجد ان عدد سكان الحضر في قضاء هيت تعداد ١٩٨٧ (٣٨٠٢٠) وأزداد العدد حسب تعداد ١٩٩٧ الى (٤٦٣٣٤) نسمة بزيادة مطلقة قدرها (٨٣١٤) نسمة وبمعدل نمو سنوي (٢.٠) % ، وان معدل النمو الحضر نجده قليل جدا وترجع أسباب هذا الانخفاض إلى الحربين حرب الخليج الأولى ١٩٨٠ والثانية سنة ١٩٩١ التي خاضها العراق، والتي أثرت سلباً في جميع أنحاء البلاد ومنها قضاء هيت، فضلاً عن الحصار الاقتصادي الذي فرض على البلد وانعكاساته على الواقع الاقتصادي والاجتماعي والخدمي والصحي وفضلا عن هجرة الشباب إلى خارج البلاد، في حين مثل عدد سكان

الريف في قضاء هيت تعداد ١٩٨٧ (٢٦٥١٦) وأزداد العدد حسب تعداد ١٩٩٧ الى (٤٢٥١٨) نسمة ، بزيادة مطلقة قرابة ضعفين الحضر قدرها (١٦٠٠٢) نسمة وبمعدل نمو سنوي اكثر من ضعفين النمو السنوي للحضر بمقدار (٤.٨) % ، ويعود ذلك لأسباب منها انخفاض حجم الهجرة الريفية نحو المراكز الحضرية ان لم تكن هنالك هجرة معاكسة نحو الريف، اذ اخذت هذه المعدلات نحو حالة التوازن الطبيعية نتيجة لتوازن في عملية التنمية المكانية للمستقرات البشرية في محافظات القطر كافة بخصوص توفر فرص عمل وخدمات مجتمعية وزيادة الاهتمام بالقطاع الزراعي وخصوصا فترة الحصار الاقتصادي .

جدول (٤) حجم ومعدل نمو السكان في قضاء هيت للمدة (١٩٨٧ – ٢٠١٨)

ت	سنة التعداد	سكان الحضر (نسمة)	صافي الزيادة (نسمة)	معدل النمو (%)	سكان الريف (نسمة)	صافي الزيادة (نسمة)	معدل النمو (%)
1	**1987**	38020			26516		
2	**1997**	46334	8314	2.0	42518	16002	4.8
3	**2009**	76211	29877	4.2	66324	23806	3.8
4	**2018**	95979	19768	2.6	78797	12473	1.9

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على

١. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعدادات (١٩٨٧ – ١٩٩٧) جداول خاصة بمحافظة الانبار، بيانات غير منشورة.

٢. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء السكان والقوى العاملة، نتائج ترقيم المباني وحصر السكان لسنة ٢٠٠٩، بيانات غير منشورة.

٣. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي: الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق لسنة ٢٠١٨، بيانات غير منشورة.

بتطبيق معادلة احتساب نمو السكان ($r = (\sqrt[t]{\frac{Pn}{po}} - 1) \times 100$)

أذ إن r = معدل النمو السنوي. PI = التعداد الثاني (اللاحق). PO = التعداد الأول (السابق). t= عدد السنوات بين التعدادين (الحديثي، ١٩٨٨، ص٣٠٨).

شكل (٢) معدل نمو السكان (%) لمنطقة الدراسة للمدة (١٩٨٧ – ٢٠١٨)

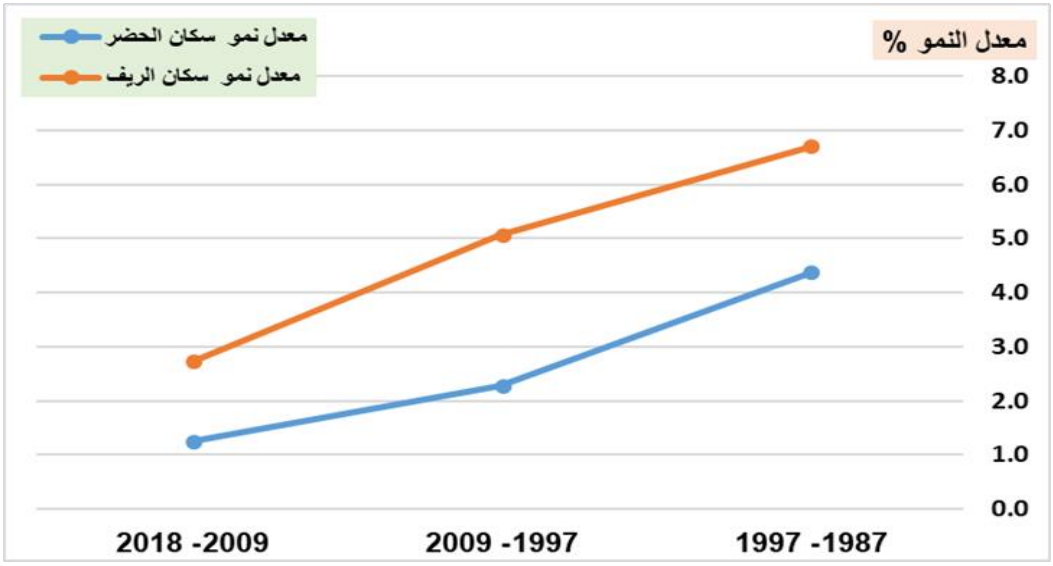

المصدر : بالاعتماد على جدول (٤)

أما في نتائج الحصر والترقيم لسنة ٢٠٠٩ فقد بلغ عدد السكان الحضر (٧٦٢١١) نسمة بزيادة مطلقة قدرها (٢٩٨٧٧) نسمة وبمعدل نمو سنوي (٤.٢) %، ان ارتفاع معدل النمو السكاني للحضر نجد ان الظرف السياسي المتمثل باستمرار الحصار الاقتصادي الذي تتوج في سنة (٢٠٠٣) بحدوث حرب ثالثة شنتها أمريكا ومن تحالف معها، وقد شجعت هذه الأوضاع على عدم تطبيق القانون والتجاوز الحاصل على التصاميم الأساسية لأغراض السكن، فضلا عن الهجرات الريفية التي يحتضنها النسيج الحضري لمدن منطقة الدراسة. في حين مثل عدد عدد سكان الريف في قضاء هيت في نتائج الحصر والترقيم لسنة ٢٠٠٩ بلغ (٦٦٣٢٤) نسمة ، بزيادة مطلقة قدرها (٢٣٨٠٦) نسمة وبمعدل نمو سنوي اقل من معدل نمو الحضر اذ مقدار (٣.٨) % وهو معدل نمو اقل من السابق لكنه بقى معدل عال جدا ويرجع السبب في ذلك إن سكان ريف قضاء هيت بطبيعة الحال مجتمع ريفي وقبلي، ومن المعروف إن سكان الارياف يميلون وبشكل كبير إلى زيادة نسلهم وذلك لعدة اعتبارات منها لمساعدة رب الاسرة في العمل في الحقل، كذلك من جانب التباهي بين الاسر الاخرى في عدد الابناء كذلك لزيادة أفراد القبيلة.

أما تقديرات السكان لسنة ٢٠١٨ فقد بلغ عدد السكان الحضر (٩٥٩٧٩) نسمة بزيادة مطلقة قدرها (١٩٧٦٨) نسمة وبمعدل نمو سنوي (٢.٦) %، مثلت استمرار للمرحلة السياسة السابقة واستكمالا للفوضى السياسية وضعف الدولة وتوقف عجلة الاقتصاد الوطني بالكامل وشيوع الفوضى التي لا زال البلد يعاني منها، اذ مثل انخفاض معدل النمو لطبيعة الوضع الاجتماعي لسكان الحضر قضاء هيت لأنه مجتمع متحضر يسعى لتقليل النسل حتى يتمكن من توفير حياة كريمة لأقل عدد من الاطفال. في حين مثل عدد سكان الريف في قضاء هيت في تقديرات السكان لسنة ٢٠١٨ بلغ (٧٨٧٩٧) نسمة ، بزيادة مطلقة قرابة قدرت بـ (١٢٤٧٣) نسمة وبمعدل نمو سنوي اقل من معدل نمو الحضر اذ قدار بـ (١.٩) % وهو اقل معدل نمو للسكان ، وهذا مرده الى الهجرة الواسعة لسكان الريف ولقلة مياه الري وزيادة ملوحة التربة وانحسار حجم الاراضي الزراعية وسوء شبكات البزل وقلة الدعم الحكومي الذي أدى إلى تردي الوقع الزراعي وبالتالي هجرة السكان نحو مركز القضاء ومراكز المدن النواحي فضلا عن توجه عدد كبير من سكان الريف إلى الانخراط في صفوف الجيوش والشرطة والوظائف الحكومية لا سيما بعد التغيرات الكبيرة التي حدث في الرواتب وعدم الجدوى الاقتصادية لزراعة الأرض، مما أدى إلى انتقال اغلب سكان الريف مع عوائلهم ليكونوا بالقرب من أماكن عملهم في الوظيفة الجديدة.

ثانيا : التوزيع البيئي لسكان

ان توزيع السكان على اساس الحضر والريف له اهمية كبيرة لما يتبع هذا التوزيع من تباين في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية، وقد اختلف الباحثون كما اختلفت الدول في وضع اسس او معايير لتصنيف السكان الى حضر او ريف، وفي العراق تعتبر الصفة الادارية او البلدية اساس للتميز بين المناطق الحضرية والريفية (حسين، ١٩٧٧، ص٧٥).

من الجدول (٥) والشكل (٣) نجد ان مجموع السكان حسب تعداد ١٩٩٧ (٨٨٨٥٢) نسمة ، مثل عدد السكان الحضر منه (٤٦٣٣٤) نسمة مثل نسبة (٥٢.١)% في حين مثل عدد السكان الريف (٤٢٥١٨) نسمة مثل نسبة (٤٧.٩) % ، الا ان هذا التوزيع تباين حسب الوحدات الإدارية اذ مثل اعلى نسبة لسكان الحضر في مدينة الكبيسة بواقع (٨٧.١) % اذ تمثلت بكونا نسبة عالية وهذا لخصوصية المدينة المتمثلة بتوقيع معمل اسمنت كبيسة ودوره

كعامل جذب للهجرة السكانية من كل مكان، في حين مثلت نسبة سكان الريف كبيسة نسبة قليلة شكلت (١٢.٩)% وهي نسبة قلية قياسا بالمقارنة مع سكان الحضر وذلك لقلة الاراض الصالحة للزراعة وكون جل اعتماد سكان هذه المدينة على النشاط الصناعي والخدمي في معيشتهم . في نجد ان نسبة الحضر مدينة هيت بـ (٤٧.٦) % من سكان المركز، في حين مثلت نسبة لسكان الريف بواقع (٥٢.٤) % اذ مثلت نسبة سكان الريف اعلى منه في الحضر وذلك طبيعة المجتمع الريفي اذان للعادات والتقاليد دورها في تشجيع الانجاب فضلا عن تقليد تعدد الزوجات.

أما في الحصر والترقيم لسنة ٢٠٠٩ نجد ان مجموع السكان بلغ (١٤٢٥٣٥) نسمة، مثل عدد السكان الحضر منه (٧٦٢١١) نسمة مثل نسبة (٥٣.٥) % في حين مثل عدد السكان الريف (٦٦٣٢٤) نسمة مثل نسبة (٤٦.٥) %، الا ان هذا التوزيع تباين حسب الوحدات الإدارية اذ مثل اعلى نسبة لسكان الحضر في مدينة الكبيسة وهيت بواقع (٩٠.٨) % (٧٧.١) % حسب الترتيب، وبالمقابل مثلت اعلى نسبة لسكان الريف في ريف ناحيتي الفرات والبغدادي بواقع نسبة (٨٩.٨) % و (٨١.٧) % حسب الترتيب.

ونفس هذه النسب مثلت تقديرات سنة ٢٠١٨ اذ نجد ان مجموع السكان بلغ (١٧٤٧٧٦) نسمة، مثل عدد السكان الحضر منه (٩٥٩٧٩) نسمة مثل نسبة (٥٤.٩) % في حين مثل عدد السكان الريف (٧٨٧٩٧) نسمة مثل نسبة (٤٥.١) %، الا ان هذا التوزيع تباين حسب الوحدات الإدارية اذ مثل اعلى نسبة لسكان الحضر في مدينة الكبيسة وهيت بواقع (٩١.٣) % (٧٨.٧) % حسب الترتيب، وبالمقابل مثلت اعلى نسبة لسكان الريف في ريف ناحيتي الفرات والبغدادي بواقع نسبة (٨٩.٩) % و (٨٠.٧) % حسب الترتيب.

جدول (٥) التوزيع البيئي للسكان في قضاء هيت للمدة (١٩٩٧ – ٢٠١٨)

ت	الوحدة الإدارية	1997				2009				2018			
		سكان الحضر		سكان الريف		سكان الحضر		سكان الريف		سكان الحضر		سكان الريف	
		العدد (نسمة)	النسبة (%)	العدد (نسمة)	النسبة (%)	العدد (نسمة)	النسبة (%)	العدد (نسمة)	النسبة (%)	العدد (نسمة)	النسبة (%)	العدد (نسمة)	النسبة (%)
1	مركز قضاء هيت	37394	47.6	41194	52.4	54055	77.1	16070	22.9	68657	78.7	18608	21.3
2	ناحية كبيسة	8940	87.1	1324	12.9	13799	90.8	1398	9.2	17016	91.3	1619	8.7
3	ناحية البغدادي	—	—	—	—	5704	18.3	25473	81.7	7034	19.3	29495	80.7
4	ناحية الفرات	—	—	—	—	2653	10.2	23383	89.8	3272	10.1	29075	89.9
	المجموع	46334	52.1	42518	47.9	76211	53.5	66324	46.5	95979	54.9	78797	45.1

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على

١- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعدادات (١٩٨٧ – ١٩٩٧) جداول خاصة بمحافظة الانبار، بيانات غير منشورة.

٢- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء السكان والقوى العاملة، نتائج ترقيم المباني وحصر السكان لسنة ٢٠٠٩، بيانات غير منشورة.

٣- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق لسنة ٢٠١٨، بيانات غير منشورة.

شكل (٣) التوزيع البيئي للسكان في قضاء هيت للمدة (١٩٩٧ – ٢٠١٨)

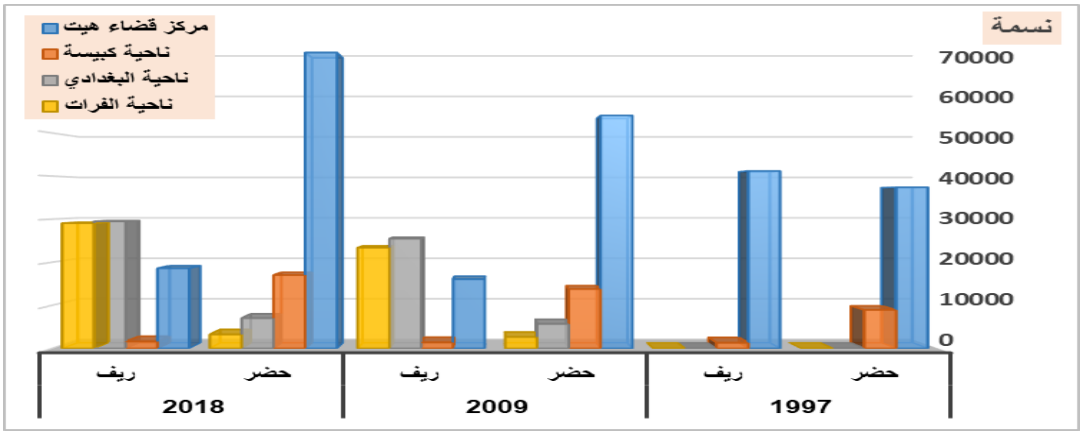

المصدر : بالاعتماد على جدول (٥)

ويتضح لنا من خلال تحليل واقع توزيع سكان الحضر في منطقة الدراسة، أن هناك حقائق مهمة تفسر هذه الزيادة في عدد سكان الحضر، مع تباين نسبهم من وحدة إدارية إلى أخرى، وتصدرت مدينة هيت للمرتبة الأولى خلال حجم السكان الحضر للتعدادات (١٩٩٧) و(٢٠٠٩) و(٢٠١٨) بواقع (٣٧٣٩٤) و(٥٤٠٥٥) و(٦٨٦٥٧) نسمة حسب الترتيب ، كونه مركزا إداريا واقتصاديا، كما تتركز الخدمات والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية فيه، فضلا عن وقوعه على طرق النقل والمواصلات، أي توفر عوامل جذب رئيسة ساعدت على الاستقرار البشري، فضلا عن النمو السكاني الذي تمخض عن الزيادة الطبيعية لسكانها ، تليه من حيث الأهمية بحجم السكان الحضري مدينة كبيسة بواقع (٨٩٤٠) و(١٣٧٩٩) و (١٧٠١٦) نسمة حسب الترتيب، اذ مثل معمل سمنت كبيسة عامل جذب للسكان .

في حين مثل ثقل حجم السكان الريف في ناحية البغدادي للتعدادات ٢٠٠٩ و٢٠١٨ بواقع (٢٥٤٧٣) و (٢٩٤٩٥) نسمة حسب الترتيب، تليه ناحية الفرات بواقع (٢٣٣٨٣) و

(٢٩٠٧٥) حسب الترتيب، وهذا مردة الى البيئة الريفية للمنطقة اذ يغلب عليهم سمة التريف وخصوصا وان هذه المناطق هي بالأصل بيئة ريفية، وان انخفاض حجم السكان الحضري هنا يعود الى عوامل عديدة منها انخفاض معدلات الهجرة الريفية نحو الحضر اولاً، والهجرة المعاكسة نحو الريف ثانياً فضلا عن ارتفاع معدلات الولادات لسكان الريف.

ثالثا: التركيب العمري والنوعي لسنة ٢٠١٨:

تعد دراسة تركيب السكان من حيث الفئات العمرية من أهم الدراسات التي تعين الباحثين على تفهم القوة الانتاجية للسكان بمقدار حيويتهم، اذ تمثل الاشكال البيانية المتبعة في تمثيل تباين التركيب العمري والنوعي بين سكان الدول المختلفة في مدة معينة او بين سكان الدولة الواحدة او الاقليم الواحد في تعداد معين ، كما يوضح التغير الذي طرأ على تركيب سكان الدولة خلال زمن معين (الحديثي ، ١٩٨٨ ، ص٥٩) ، ويتأثر شكل الهرم بتباين معدل كل من الولادات والوفيات فضلا عن الهجرة والحروب والكوارث الطبيعية الاخرى ، ويمكن النظر الى الهرم السكاني على انه صورة تاريخ ديموغرافي لمجتمع ما ، أي نتيجة للزيادة الطبيعية (المواليد والوفيات) والهجرة ، ومن ملاحظة الجدول (٦) الشكل (٤) يمكن استخلاص الملاحظات التالية :

١. ان هذا الشكل يتميز بقاعدة عريضة تمثل فئة صغار السن ، ثم يضيق هذا الشكل الى ان تصل الى القمة ، وهو مشابه لأهرام القطر والاقطار النامية ، ويدل هذا الهرم على ان سكان القضاء ينتمي الى المجتمعات التي يمر سكانها بمرحلة الشباب والفتوة كما يمكن تمييز عدة ظواهر اخرى منها ان سلم الذكور للفئات العمرية ٠-١٤ سنة تتميز بالتفوق قياساً الى سلم الاناث وذلك لان عدد الولادات من الذكور اكثر من الاناث وهذا التباين نجده أيضا في حسب التوزيع البيئي اذ ان ولادات الذكور في الريف اعلى منها في الحضر وهذا بحكم الخصوبة العالية في الريف لعوامل اجتماعية واقتصادية فضلا عن العادات التقاليد المشجعة للإنجاب لدى سكان الريف .
٢. يتميز شكل الهرم بعدم الانتظام وذلك للظروف غير المستقرة للأسباب الاحتلال والحروب والتهجير التي كانت سائدة هذه الفترة في المحافظة والقضاء جزء منها.
٣. ارتفاع نسبة الفئة العمرية ١٥- ٦٤ سنة في المناطق الحضرية عنها في الريف وخاصة الذكور ويعود الى حركة العمالة نحو المراكز الحضرية.
٤. هنالك تغير في شكل الهرم وخاصة في الفئات ٢٠-٣٩ اذ نلاحظ انخفاض في نسبة السكان وللذكور تحديداً وذلك لظروف هذه الفترة (الحروب والتهجير القسري).

٥. هنالك نقص في فئات متوسطي السن في المناطق الريفية عنها في المناطق الحضرية وذلك للهجرة الريفية نحو المناطق الحضرية.

جدول (٦) الهرم السكاني حسب الوحدات الادارية لقضاء هيت لسنة ٢٠١٨

الفئة العمرية	مركز قضاء هيت				ناحية كبيسة				ناحية البغدادي				ناحية الفرات			
	حضر		ريف		حضر		ريف		حضر		ريف		حضر		ريف	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
4-0	5364	5140	1589	1506	1331	1273	138	131	550	526	2518	2387	256	245	2478	2358
9-5	4638	4156	1438	1246	1150	1029	125	108	476	425	2279	1975	221	198	2243	1951
14-10	4346	3922	1287	1183	1078	971	112	103	446	401	2040	1875	207	187	2007	1852
19-15	4186	3901	1146	1062	1038	966	100	92	429	399	1816	1683	200	186	1787	1662
24-20	3728	3308	943	802	925	819	82	70	382	339	1494	1271	178	157	1470	1255
29-25	2805	2436	666	662	696	603	58	58	288	249	1055	1049	134	116	1038	1036
34-30	2235	2247	575	592	554	557	50	51	229	230	911	938	107	107	897	926
39-35	1849	1820	493	515	459	451	43	45	190	186	781	816	88	87	769	806
44-40	1665	1755	448	447	413	435	39	39	171	180	710	709	79	84	699	700
49-45	1341	1384	298	309	333	343	26	27	137	142	473	490	64	66	465	484
54-50	871	954	142	214	216	236	12	19	89	98	226	339	42	45	222	334
59-55	925	867	205	195	230	215	18	17	95	89	325	308	44	41	320	305
64-60	523	600	124	151	130	148	11	13	54	61	197	239	25	29	194	236
69-65	386	329	90	69	96	81	8	6	40	34	142	110	18	16	140	108
74-70	221	249	47	41	55	62	4	4	23	26	74	65	11	12	73	64
79-75	109	109	26	29	27	27	2	3	11	11	41	46	5	5	40	45
80+	110	176	27	43	27	43	2	4	11	18	43	69	5	8	42	68
المجموع	35305	33352	9543	9065	8757	8259	830	789	3620	3414	15126	14369	1684	1588	14885	14190

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق لسنة ٢٠١٨، بيانات غير منشورة.

شكل (٤) الهرم السكاني حسب الوحدات الادارية لقضاء هيت لسنة ٢٠١٨

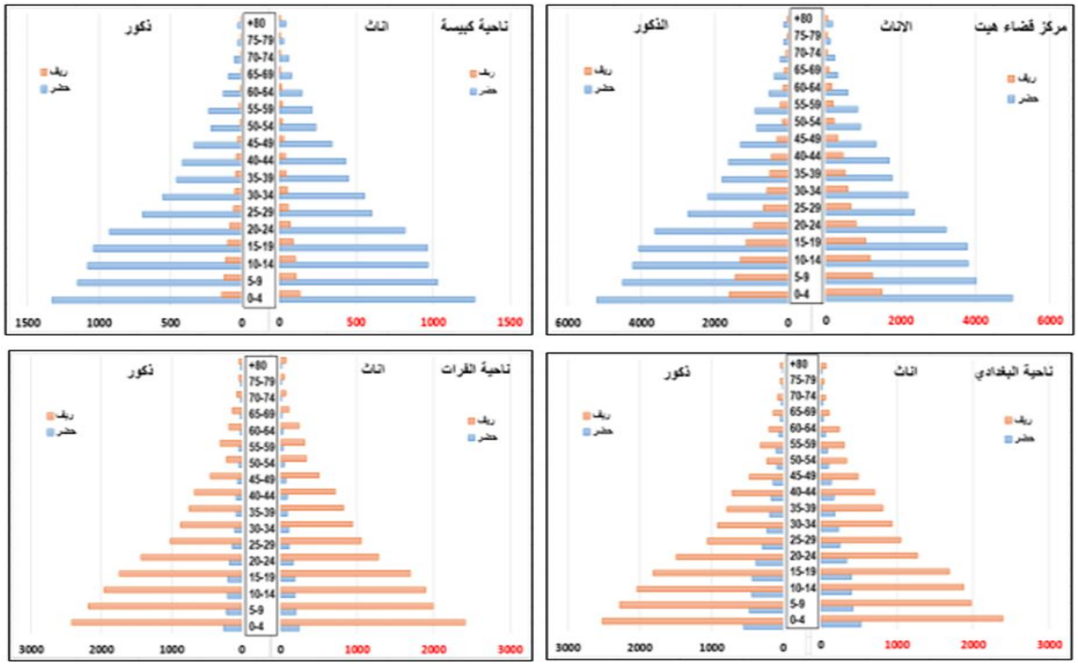

المصدر : بالاعتماد على جدول (٦)

الاستنتاجات

١. يتأثر توزيع السكان في قضاء هيت بمتغيرات طبيعية وبشرية إذ نجد إن عاملا التربة الجيدة والمياه هي من جذبت السكان الريف الى ناحيتي الفرات والبغدادي والمناطق الريفية التابعة لمركز قضاء هيت.

٢. أظهرت الدراسة تباين مكاني في توزيع السكان ما بين الحضر والريف وذلك بين وحدات القضاء الإدارية وكان تباين توزيع سكان الحضر أكثر تأثرا بالعوامل البشرية، بينما كان توزيع سكان الريف أكثر انتظاما تبعا لتوزيع العوامل الطبيعية المؤثرة في منطقة الشريط السهل الرسوبي.

٣. وجود هيمنة في مركز مدينة هيت ثم كبيسة بالنسبة لسكان الحضر وهذا انعكاس لعدم توفر الخدمات الأساسية في باق المدن مما شجع السكان التوجه نحو المركز، في حين نجد سكان الريف للنواحي الفرات والبغدادي.

٤. هيمنة مدينة هيت بالنسبة لحجة سكان الحضر تليه مدينة كبيسة في حبن نجد انخفاض معدلات التحضر في النواحي البغدادي والفرات.

٥. تحتفظ منطقة الدراسة بقاعدة هرم جيدة من صغار السن فضلا عن ارتفاع نسبة الفئة العمرية ١٥– ٦٤ سنة في المناطق الحضرية عنها في الريف، كما نجد نقص في فئات متوسطي السن في المناطق الريفية عنها في المناطق الحضرية.

التوصيات

١. تشجيع التنمية الحضرية بعد إيجاد نقاط جذب متوازنة على صعيد الاقضية والنواحي والمركز لنخرج بنتائج ايجابية نضمن من خلالها هجرة معاكسة.

٢. ربط مدن القضاء والمحافظة بشبكة طرق جيدة لتسهيل عملية النقل بين المناطق الحضرية والريفية لإيجاد نوع من التوازن البيئي بين عدد السكان والمساحة المكانية لمنطقة الدراسة.

٣. الاهتمام بتسجيل وتبويب ونشر الاحصاءات السكانية وخاصة تلك المتعلقة بالإحصاءات الحيوية لأهميتها في الدراسات التنموية لمنطقة الدراسة.

٤. اجراء دراسات تفصيلية على الوحدات الادارية التي ظهرت بواقع سكاني متخلخل مثل ناحية الفرات والبغدادي، لبيان امكانية استثمار اراضيها والعوامل التي تحدد هذا الاستثمار.

٥. ضرورة الحد من الهجرة الريفية الى المراكز الحضرية من خلال وضع سياسة وطنية للتنمية الريفية تعمل على المستوى الوطني والإقليمي والمحلي، وإيجاد هيئة متخصصة في تخطيط المشروعات الريفية وإنشاء مراكز متعددة الأغراض تعنى بالتنمية الريفية وتوفير الخدمات المناسبة لمشاريع التنمية الريفية.

قائمة المصادر:

١. باقر، طه وسفر، فؤاد، المرشد الى مواطن الآثار والحضارة، المرحلة الأولى، بغداد – عنه – القائم، مديرية الفنون والإرشاد، ١٩٦٢.

٢. الحديثي، طه حمادي، جغرافية السكان، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، ١٩٨٨.

٣. حسين، عبد الرزاق عباس، نشأة مدن العراق وتطورها، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٧.

٤. الراوي، عبد الناصر صبري شاهر، مدن محافظة الانبار دراسة في النشأة والتطور، مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، جامعة الانبار، العدد الأول، ٢٠٠٤.

٥. الرحال، حسن، و كمونة، عبد المجيد، الإدارة المركزية والإدارة المحلية في العراق، مطبعة عبد الكريم زاهد، بغداد، ١٩٥٣.

٦. القشطيني، باسل إحسان، الكتل الهوائية التي تتعرض لها منطقة بغداد في مواسم الأمطار، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد ٢٤، ١٩٩٠.

٧. القصاب، نافع، المسرح الجغرافي في منطقة الهضبة الغربية في العراق ومؤهلاته التنموية، مجلة الجمعية الجغرافية، المجلد ١٨، ١٩٨٦.

٨. الهيتي، رشاد الخطيب، هيت في اطارها القديم والحديث، الجزء الاول، مطبعة اسعد، بغداد ، ١٩٦٦.

٩. الهيتي، صالح فليح حسن، تطور المراكز الحضرية على طريق بغداد الرقة – الفراتي في محافظة الانبار، المؤتمر العلمي لجامعة الانبار، ١٩٩٢.

١٠. الواموسيل، الفرات الاوسط، رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، ١٩٩٠.

١١. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق لسنة ٢٠١٨، بيانات غير منشورة.

١٢. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء السكان والقوى العاملة، نتائج ترقيم المباني وحصر السكان لسنة ٢٠٠٩، بيانات غير منشورة.

١٣. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعدادات (١٩٨٧ – ١٩٩٧) جداول خاصة بمحافظة الانبار، بيانات غير منشورة.

١٤. وزارة الصناعة والتعدين، المنشاة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين، خارطة الانبار الجيومرفولوجية، لسنة ١٩٩٧، مقياس (١: ٥٠٠٠٠٠٠).

١٥. وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، خريطة الانبار الادارية، لسنة ٢٠٠٠، مقياس (١: ٥٠٠٠٠٠).

١٦. وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، خريطة العراق الادارية، لسنة ٢٠٠٠، مقياس (١: ١٠٠٠٠٠٠).

١٧. وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة.

١٨. وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، لسنة ٢٠١٤.

١٩. الوقائع العراقية، المرسوم الجمهوري المرقم ٢٦٧ في سنة ١٩٦٨.

٢٠. الوقائع العراقية، المرسوم الجمهوري المرقم ٢٨٨ في سنة ١٩٧٧.

٢١. الوقائع العراقية، المرسوم الجمهوري المرقم ٤٦٨ في سنة ١٩٧٤.

٢٢. الوقائع العراقية، قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٣٤٣ في سنة ١٩٧٠.

٢٣. يوسف، سعدون، المراعي الطبيعية، الطبعة الأولى، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧١.

٢٤. Buring , soil and soil condition in Iraq , Baghdad ,1960

- Baqer, Taha and Safar, Fuad, the guide to the homeland of antiquities and civilization, the first stage, Baghdad – about – Al-Qaim, Directorate of Arts and guidance, 1962.
- Hadithi, Taha Hammadi, geography of the population, Directorate of the House of books for printing and publishing , University of Mosul, 1988.
- Hussein, Abdul Razzaq Abbas, the emergence and development of Iraqi cities, Institute of research and Arab Studies, Cairo, 1977.

- Al-Rawi, Abdul Nasser Sabri Shaher, cities of Anbar governorate, a study in Genesis and Development, Journal of Humanities and Economic Sciences, Anbar University, first issue, 2004.
- Rahal, Hassan, and kamouna, Abdul Majeed, central administration and local administration in Iraq, Abdul Karim Zahid press, Baghdad, 1953.
- Al-qashatini, basil Ihsan, the air masses to which the Baghdad region is exposed during the rainy seasons, Journal of the Iraqi Geographical Society, No. 24, 1990.
- Kassab, Nafi, the geographical Theater in the western plateau region of Iraq and its developmental qualifications, Journal of the Geographical Society, volume 18, 1986.
- Al-Heti, Rashad Al-Khatib , heat in its ancient and modern framework, part one, Asaad press, Baghdad, 1966.
- Al-Hiti, Saleh Falih Hassan, the development of urban centers on the Baghdad – Raqqa-Al-furati Road in Anbar province, scientific conference of the University of Anbar, 1992.
- Al-wamusail, the Middle Euphrates, a descriptive journey and historical studies , translated by Sedki Hamdi and Abdul Muttalib Abdul Rahman, publications of the Iraqi scientific society, 1990.
- Ministry of planning and development cooperation, Central Bureau of Statistics and Information Technology, Directorate of population and manpower statistics, Iraq population estimates for 2018, unpublished data.
- Ministry of planning and development cooperation, Central Bureau of Statistics and Information Technology, Directorate of population and manpower statistics, results of numbering of buildings and Population Survey for 2009, unpublished data.
- Ministry of Planning, Central Bureau of Statistics, census results (1987-1997) special tables for Anbar Governorate, unpublished data.
- Ministry of industry and mining, General establishment of Geological Survey and mining, Anbar geomorphological map, for the Year 1997, scale (1: 5000000).
- Ministry of Water Resources, Directorate of public survey, administrative map of Anbar, for the year 2000, scale (1: 500000).
- Ministry of Water Resources, Directorate of public survey, administrative map of Iraq, for the year 2000, scale (1: 1000000).
- Ministry of transport and Communications, General Authority of meteorological and seismic monitoring, climate Department, unpublished data.
- Ministry of transport and Communications, General Authority for meteorological and seismic monitoring, climate section, unpublished data, for 2014.
- 23. Yusuf, Saadoun, natural pastures, first edition, Shafiq Press, Baghdad, 1971.